في ان تكون عظيما عند الله لا عند الكون الا ان تكون مبلغا عن
الله امرا فيجب ان يقابل بالاحترام ليثبت عظمتك في قلوب
السامعين ليتلقى امر الله بالحرمة فيكون في هذا الطلب
والافتقار اليه فيه ساعيا في تعظيم الحق عند الكون لا في تعظيم
نفسك التحقق العظمة على الاطلاق لا تكون الا لمن استحق
اسم الالوهية وما سوا هذا فتعظم الالهي الاضافي وهو
التخلق العظمة حال يقوم بنفس المعظم بتلك المنزلة قال
امير المومنين هارون الرشيد من هذا الباب. ٥ ٥
٥ ملك الثلاث لانسان عناني ٥ وحللن من قلبي بكل مكان ٥
٥ مالي يطاوعني البرية كلها ٥ واطيعهن وهن في عصياني ٥
٥ ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٥ وبه قوين اعز من سلطاني ٥
الاسم الغفور التعلق افتقارك اليه في اسباله الستر مطلقا
بينك وبين ما تتوقع وقوعه بك من الضرر وعلى ما اجراه فيك
مما تتعلق به الخدمة حسا ومعنى التحقق فهو بنية
مبالغة في تخفف المنعوت بها ٥ ٥ ٥
٥ مرور ينصل السيف سوف سمانها ٥ اذا عدموا زادا فانك عاقر ٥
لو كان ضرابا على نفال مثل الفعال لنحر هذه الابل للمعدمين
الزاد وغيرهم فصار الغفور تعلقا خاصا تميز به عن الغفار
التخلق به على حد التحقق فالتحقق علمه والتخلق اكتسابه
الاثر الاسم الشكور التعلق افتقارك اليه ان لا يحجبك عن
ملاحظة رويته فيما انعم به عليك كما قال لموسى عليه السلام
اشكرني حق الشكر التحقق فالشكر يستخرج المخزون من
النعم الخفية في علمه وجوده سبحانه ولئن شكرتم لازيدنكم
والشكر

والشكر تعلق بشئ خاص ليس بعم عموم الحمد فانه الثناء عليه
بما هو منه ومنه الشكر وهو موضع السر الذي غار الحق تعالى عليه
فامر بستره وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة لانه سر ايجاد
الاعيان الكامنة وسريان اللذة السارية في جميع النشاة التخلق
بهذا الاسم ظاهر لا خفا به ان اشكر لي ولوالديك للسببية الاسم
العلي التعلق افتقارك اليه في تحصيل درجة في القربة منه ليس
رقوفها اقصاها بخلاف الاعلى فاذا انتسب العلي الي ما دون اقصاها
فما انصف وهذا سار في جميع النسب التي يصح بها وصف العلي
بالعلو على كل موجود حسا ومعنى التحقق الحايز قصب السبق
في معالي الامور ومتعلقات العلم ومكارم الاخلاق والغوص في
دقايق الفهوم من البشر ينبغي ان يسمى عليا الاسم الكبير
التعلق افتقارك اليه في كمال ذاتك بتحليتك بكبريائه في عالمك
التحقق فعيل لا يقتضي المفاضلة فلا يكون فوقه اكبر
منه فالكبير من حاز درجة الكبريا على الاطلاق بحسب ما
تقتضيه ذاته التخلق تحلي النفس باوصاف الكمال كلها
التي في قوة الكون ان يتصف بها فمن حصلت له فهو الكبير الذي
لا اكبر منه في المخلوقات الاسم الحفيظ التعلق افتقارك اليه
في حفظ ذاتك وطلب التأييد في حفظ غيرك التحقق الحفيظ
بنية مبالغة وهو الحفيظ لذاته ولغيره مما يناقض صلاح
المحفوظ حسا ومعنى وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم
الذات لكنه مقيد بامر واحد خاص الا الخمسة من الاعداد وحدها
فانها تحفظ نفسها وتحفظ العشرين خاصة والحفيظ على الاطلا ق
هو الله تعالى التخلق ان يقام العبد في حفظ نفسه وفي حفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)